

كتاب الأم

الأرض تكون بها المساجد .

أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : وإذا تسعت البلد وكثرت عمارتها فبنيت فيها مساجد كثيرة عظام وصغار لم يجر عندي أن يصلى الجمعة فيها إلا في مسجد واحد وكذلك إذا اتصلت بالبلد الأعظم منها قريات صغار لم أحب أن يصلي إلا في المسجد الأعظم وإن صلى في مسجد منها غيره صليت الظهر أربعاً وإن صليت الجمعة أعاد من صلاها فيها (قال) : وتصلى الجمعة في المسجد الأعظم فإن صلاها الإمام في مسجد من مساجدها أصغر منه كرهت ذلك له وهي مجزئة عنه (قال) : وإن صلى غير إمام في مسجدها الأعظم والإمام في مسجد أصغر فجمعة الإمام ومن معه مجزئة ويعيد الآخرون الجمعة قال الشافعي : وإن وكل الإمام من يصلي فصلى وكيل الإمام في المسجد الأعظم أو الأصغر قبل الإمام وصلى الإمام في مسجد غيره فجمعة الذين صلوا في المسجد الأعظم أو الأصغر قبل الإمام مجزئة ويعيد الآخرون ظهراً قال الشافعي : وهكذا إذا وكل الإمام رجلين يصلي أيهما أدرك فأيهما صلى الجمعة أولاً أجزأه وإن صلى الآخر بعده فهي ظهره وإن كان وال يصلي في مسجد صغير وجاء وال غيره فصلى في مسجد عظيم فأيهما صلى أولاً فهي الجمعة وإذا قلت : أيهما صلى أولاً فهي الجمعة فلم يدر أيهما صلى أولاً فأعاد أحدهما الجمعة في الوقت أجزأت وإن ذهب الوقت أعاد معاً فصلياً معاً أربعاً أربعاً (قال الربيع) : يريد يعيد الظهر قال الشافعي : والأعياد مخالفة الجمعة الرجل يصلي العيد منفرداً ومسافراً وتصليه الجماعة لا يكون عليها جمعة لأنها لا تحيل فرضاً ولا أرى بأساً إذا خرج الإمام إلى مصلاه في العيدين أو الاستسقاء أن يأمر من يصلي بضعفة الناس العيد في موضع من المصر أو مواضع (قال) : وإذا كانت صلاة الرجل منفرداً مجزئة فهي أقل من صلاة جماعة بأمر وال وإن لم يأمر الوالي فقدموا واحداً أجزأ عنهم قال الشافعي : وهكذا لو قدموا في صلاة الخسوف في مساجدهم لم أكره من هذا شيئاً بل أحبه ولا أكرهه في حال إلا أن يكون من تخلف عن الجماعة العظمى أقوياء على حضورها فأكره ذلك لهم أشد الكراهية ولا إعادة عليهم فأما أهل العذر بالضعف فأحب لهم ذلك قال الشافعي : والجمعة مخالفة لهذا كله : (قال) : وإذا صلوا جماعة أو منفردين صلوا كما يصلي الإمام لا يخالفونه في وقت ولا صلاة ولا بأس أن يتكلم متكلمهم بخطبة إذا كان بأمر الوالي فإن لم يكن بأمر الوالي كرهت له ذلك كراهية الفرقة في الخطبة ولا أكره ذلك في الصلاة كما لا أكرهه في المكتوبات غير الجمعة